الذي تقف على رأسه الاستراتيجية الكلية . ليس هذا فحسب ، وانما هنالك ايضا ، استراتيجية كلية لكل مجال وتحتها استراتيجيات ادنى لمختلف فروعه الرئيسية ، فمثلا هنالك استراتيجية عسكرية كلية ، وهنالك استراتيجية للعمليات ، واخرى للتسلح واللوجستيقا الخ ..

الان ، اذا كانت الاستراتيجية تتناول النشاطات ككل، واذا كانت لكل نشاطية رئيسية استراتيجيتها، فكيف عالج الاخ ابراهيم العابد موضوع الاستراتيجية الاسرائيلية؟ انه لم يحدد الاستراتيجية التي سيعالجها هل هي الاستراتيجية الكلية ، ام الاستراتيجية العسكرية ، ام السياسية ؟ ام سيعالجها جميعا بلا خطوط فاصلة بينها — اي على شكل حديث عن الاستراتيجية فحسب ؟ ولكن يبدو انه اراد التركيز على الاستراتيجية العسكرية ، وهذا موضوع ولا شك قائم بذاته ، الا انه هنا ايضا لم يتناول الاستراتيجية العسكرية تناولا منهاجيا ، فلم تميز فصول دراسته بين الاستراتيجية العسكرية الكلية وبين استراتيجية العمليات ، وبين الخطط الاستراتيجية ، وبين المفاهيم او المرتكزات الاستراتيجية الخ بل قدمتها جميعا دفعة واحدة مختلطة بعضها ببعض ، وقد ركزت تلك الدراسة ، بصورة خاصة ، على المرتكزات في الاستراتيجية الاسرائيلية ، واذا تذكرنا تعريفه للاستراتيجية فسنجد انه خلو من التلميح الى شيء اسمه المرتكزات ، — رغم ان تعريف الاستراتيجية يجب ان يشمل وجود مفاهيم ومرتكزات — وانه يشدد على « فن استخدام مجموعة الوسائل السياسية والعسكرية » في حين لم تتطرق الدراسة الى تلك المجموعة من الوسائل. وحصرت نفسها في عرض منطلقات الاستراتيجية الاسرائيلية ومفاهيمها ، وهذا يعني ان الدراسة تناولت احدى الجوانب فقط وليس ما اعلنت عن بحثه وتقديم مدخل اليه .

لم تفتقر تلك الدراسة الى عدم الدقة من ناحية تناول الموضوع فحسب ، وانما افتقرت ايضا الى عدم الدقة ، في كثير من الاحيان ، من ناحية المحتوى .

يؤكد المؤلف عن « ان اية مقاربة لموضوع الاستراتيجية الاسرائيلية لا بد وان تبدأ بتحديد الاهداف التي تعتبرها اسرائيل حيوية واساسية لبقائها وتطورها » (ص ٩) . حقا ان الحديث عن أية استراتيجية يتطلب ان يبدأ بتحديد الهدف الذي توضع تلك الاستراتيجية من اجل تحقيقه . فما هو الهدف العام للاستراتيجية الاسرائيلية ؟ انه « الحصول على قبول عربي ملزم وشامل بالوجود الاسرائيلي على الارض العربية ... » (ص ٩). هنا يمكن مناقشة هذا الطرح من زاويتين : **اولا** : هل الهدف العام للاستراتيجية الاسرائيلية الحصول على قبول عربي بوجودها ؟ ام هدفها العام او الكلي هو المحافظة على وجودها واستمراره وتوسيعه وضمان اخضاعه للشعوب العربية ولعب دور استعماري في المنطقة كلها . وهذه مسألة يجب ان تفرض سواء قبل العرب او لم يقبلوا وما القبول العربي بوجود اسرائيل الا **احدى الوسائل** لتحقيق الهدف السياسي — اي ان ما سماه الاستاذ العابد بالهدف العام ان هو الا جزء من الاستراتيجية وليس الهدف العام للاستراتيجية ؟ **ثانيا** : ان استخدام كلمة هدف هنا لم تحدد المقصود بكلمة هدف هل هدف بمعنى غاية Aim ام هدف بمعنى Target ؟ لان المعنى الاول يحدد الغاية التي يراد من الاستراتيجية تحقيقها بينما يهدف المعنى الثاني الى تحديد الاهداف Targets التي يؤدي تحقيقها الى تحقيق الهدف بمعنى Target. اي هنالك الهدف الكلي ثم هنالك أهداف استراتيجية وهذه تختلف عن الهدف الكلي الذي توضع الاستراتيجية لتحقيقه

ولنتابع الموضوع ، « وفي سبيل تحقيق هذا الهدف العام تضع اسرائيل ستة أهداف امامها ، كلها في مستوى واحد من الاهمية والاولوية » (ص ٩) ، وهذه الاهداف ، باختصار ، هي : (١) زيادة عدد السكان ، (٢) تحقيق تقدم اقتصادي ، (٣) تقليص الفوارق الاجتماعية ، (٤) تشجيع الاستيطان في القرى والمدن القليلة السكان ، (٥) التمسك بخطوط وقف اطلاق النار الحالية وتعزيز التحصينات عليها، (٦) تقوية الجيش الاسرائيلي .

يلاحظ ، بلا عناء ، ان ما سمي بالهدف العام لا يختلف عن هذه « الاهداف » الستة ويمكن اضافته لها بدل اعتبارها اهدافا لتحقيقه ، ثم اعتبار تلك الاهداف السبعة — بعد اضافة القبول العربي — اهداف الاستراتيجية الكلية التي تقوم لتحقيق الهدف